

اسم الباحث: الدكتور بدر بن سالم بن جميل السناني.

الدرجة العلمية: دكتوراه.

المؤسسة: جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بالرسّاق - سلطنة عمان.

رقم الهاتف: 0096896235756

البريد الإلكتروني: bader.alsinani@utas.edu.om

عنوان العمل: توظيف الفونيمات فوق التركيبية لدمج المكفوفين في الحصة القرائية.



المقدمة

الفونيمات فوق التركيبية ملامح صوتية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة، ذات مغزى في الكلام المتصل، وهي تصاحب النطق والأداء، وتتعاقد مع الفونيمات التركيبية؛ لإبراز المعاني، وترجمة الإحساس بصورة أصدق من المكتوب، وتجسر العلاقة بين المرسل والمستقبل، وتُبيّن الفونيمات فوق التركيبية المراد، وتساعد على توزيع النص الواحد توزيعاً تحليلياً؛ لتجذب المستمع ويبقى في جو النص المسموع.

تشير الدراسات التربوية إلى معاناة كثير من الطلبة من شرود ذهن، وعدم قدرتهم على مواصلة التواصل البصري والذهني مع المعلم خاصة في حصص القراءة، وعدم قدرتهم على تحقيق الانتباه الذي يعد الحد الأدنى لحدوث التعلم؛ ففقدان الانتباه يعني فقدان التعلم، ولعل هذا الأمر يظهر جلياً عند المكفوفين الذين يواجهون صعوبات كبيرة في التعلم والاندماج في الحصص الدراسية، ولا سيما حصص القراءة؛ لفقدانهم حاسة البصر، لذا كانت الفونيمات فوق التركيبية من أهم الأدوات التي يمكن أن تأتي وسيلة علاجية لشرود ذهن المكفوفين في حصة القراءة؛ لدورها الفاعل في تحقيق الانتباه، وزيادة تركيزهم في المواقف التعليمية، وإكسابهم مهارة التواصل، فهي تساعد على تفاعل المكفوفين مع النصوص المقروءة، وضمان مشاركتهم الفعالة في الحصص القرائية، وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

من هنا يقترح البحث تقديم الفونيمات فوق التركيبية أداة تمكن المعلم من دمج طلبته ولا سيما المكفوفين في حصص القراءة، وتعالج شرودهم الذهني، والتشويش الذي قد يعيق إقامة الإرسال أو الاستقبال، فتنبههم على اتصال فعال مستمر، متفاعلين مع الموقف التعليمي وكأنهم يعيشونه، فيسعى هذا البحث الموسوم بـ(توظيف الفونيمات فوق التركيبية لدمج المكفوفين في الحصة القرائية) إلى تسليط الضوء على الفونيمات فوق التركيبية، ودورها الفاعل في معالجة شرود المكفوفين ذهنياً في حصص القراءة، وتقليل تشتتهم في المواقف التعليمية، ويجب البحث عن سؤاله الرئيس الذي سيتفرع منه جملة من الأسئلة ستعالج في متن النص، أما السؤال الرئيس فهو: كيف تُوظف الفونيمات فوق التركيبية في علاج شرود ذهن الطلبة، ولا سيما المكفوفين في حصة القراءة؟

هذا وقد بُني البحث على ثلاثة مباحث رئيسة، هي:

- تأطير موضوع شرود ذهن في المواقف التعليمية.

- الفونيمات فوق التركيبية في الدرس اللغوي.

- توظيف الفونيمات فوق التركيبية في دمج الطلبة المكفوفين في المواقف التعليمية.

بعد مناقشة المباحث الثلاثة يفيد البحث إلى خاتمة عامة تحوي خلاصة العمل، وما جاء فيه من

نقاط رئيسة، ثم ما يوصي به هذا البحث، فالمراجع التي أفاد البحث منها.

المبحث الأول: مشكلة شرود ذهن في المواقف التعليمية

تشير الدراسات التربوية إلى أن ظاهرة شروذ ذهن الطلبة في المواقف التعليمية ظاهرة منتشرة في المدارس بمراحها المختلفة، حتى في الجامعات، إذ يعاني كثير من الطلبة من عدم قدرتهم على إنجاز بعض المهام؛ بسبب شرودهم الذهن أو أحلام اليقظة الذي يشير إلى عدم القدرة على السيطرة على الأمر المائل أمامك، وفقدان الإحساس بالمكان، والزمان، أي "عدم المقدرة على التركيز والانتباه. وكثرة النشاط الزائد الذي لا معنى له" 1 وقد وجد الباحثون أن ما يقرب من نصف الوقت يذهب في تفكير الأشخاص في شيء آخر غير ما يفعلونه بالفعل، أو ما يفترض أنهم يفعلونه، وأن العقل الشارد الذي يسهل تشتيته هو في الواقع وضع الدماغ البشري الافتراضي 2.

تؤكد الدراسات التربوية أن كثيرا من الطلبة مشتتون ذهنيا، ولا يظهرون تفاعلا مع المواقف التعليمية، وتعد ظاهرة شروذ الطلبة ذهنيا في المواقف التعليمية ظاهرة طبيعية، وقد يكون شروذ المكفوفين ذهنيا أكثر شيوعا؛ لفقدانهم البصر المعين الأول على الاتصال والانتباه، وهذا بطبيعة الحال يُصعب مهمة المعلم في دمج الطلبة في حصص القراءة؛ لأنه يحتاج إلى أن يبذل الطالب جهدا من التركيز والانتباه معتمدا على حواسه الأخرى التي تعوض حاسة البصر، مما قد يؤدي إلى الإرهاق الذهني وزيادة التشتت، حيث يمكن أن تشتت الأصوات أو الأحاسيس الأخرى انتباههم بسهولة أكبر.

يعد أسلوب تقديم المحتوى المعرفي الذي يتبعه المعلم في التعليم من أهم أسباب شروذ ذهن الطلبة في المواقف التعليمية، وهذا يتعكس سلبا على الطلبة، ويسبب ضعفا في تحصيلهم العلمي، وانخفاضا في مستواهم التعليمي، ووجود فاقد تعليمي، فالانتباه مفتاح البناء المعرفي والتعلم، وهو أداة فعالة لدمج المتعلم، واتصاله بالموقف التعليمي، وعليه تنبى المهارات اللغوية لاحقة؛ فاقترحت الدراسات التربوية بعض الوسائل التي تساعد الطالب على تحقيق هذا الانتباه في الموقف التعليمي، وهنا يسعى البحث إلى تقديم أحد المقترحات لعلاج شروذ الطلبة ذهنيا، ووضع بعض المقترحات لتعزيز تركيزهم على هدفهم، ودمجهم في المواقف التعليمية، بهدف جذبهم وتفاعلهم وزيادة تحصيلهم وتفاعلهم.

تشير الدراسات التربوية المهمة بدمج الطلبة في الحصة الدراسية إلى أن توظيف الفونيمات فوق التركيبية حل تربوي فعّال؛ لخلق بيئة تعليمية أكثر فاعلية، تنشط انتباه الطلبة عند حدوث عملية التعلم فتُساعد على مقاومة شرودهم ذهنيا في المواقف التعليمية، ودمجهم وتحسين تحصيلهم الدراسي، ولا سيما الطلبة الذين يعتمدون في دراستهم على المواد التعليمية السمعية.

إن توظيف الفونيمات فوق التركيبية من المقترحات المقدمة لعلاج مشكلة شروذ الطلبة ذهنيا؛ لقدرتها على تنويع الخبرات المقدمة في المواقف التعليمية، وإيجاد بيئة تعليمية تفاعلية؛ فكان توظيف هذه الفونيمات في تقديم المحتوى المعرفي من أهم الوسائل المعينة على تقديم المحتوى التعليمي التفاعلي الفعّال الذي يعزز عملية التعلم داخل الصف، ويدمج المتعلم في العملية التعليمية، حيث يشير مصطلح الدمج المعرفي إلى قدرة المتعلم على التوأمة بينه وبين المحتوى العلمي الذي يتلقاه، ويمارس الموقف التعليمي لدرجة الالتحام بفكرته، فلا يمكنه أن يفصل نفسه عنه، وكأنه يعيشه واقعا، وهذا يتحقق حين يكون مستوى

انتباه المتعلم عاليًا نشطا، والتركيز مُتعمِّدًا، وخاضعًا لسيطرتة؛ فيوجه طاقته العقلية بمؤازرة العين والذهن أو السمع والذهن؛ لإدراك الموقف التعليمي، والمشاركة في تنفيذه، ويركز ذهنه في الشيء المائل أمامه، فلا ينصرف الذهن إلى شيء ليس ماثلا أمام عينه أو محيط سمعه، وترى الدراسات النفسية أن الاندماج المعرفي "حالة عقلية إيجابية منجزة ترتبط بالعمل، وتتصف بالحيوية والنشاط، والتفاني والإخلاص، والانهماك، وتشير الحيوية والنشاط إلى الطاقة التي يوظفها الفرد في الدراسة، ويشير التفاني إلى المعنى والهدف لدى الفرد من الدراسة، ويمثل الانهماك مدى استغراق الفرد في دراسته"3.

المبحث الثاني: الفونيمات فوق التركيبية في الدرس اللغوي

تختلف اللغات البشرية في عدد فونيماتها، وليست كل الفونيمات موجودة في اللغات جميعها، والفونيم (Morpheme) - في ضوء تعريف أصحاب الاتجاه الوظيفي - هو "أصغر وحدة مميزة للكلمات في المعنى، ولا يُمكن تقسيمها إلى عناصر صوتية أصغر من الوجهة اللغوية"4، ويُقسّم الدرس اللغوي الفونيمات في العربية إلى قسمين رئيسين:5

القسم الأول: فونيمات تركيبية (Segmental Phonemes).

تمثل الوحدة الصوتية وهي جزء من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق، تقوم على تحليل الكلام إلى قطع متميزة، وهي تنقسم إلى: الصوامت (الأصوات الصحيحة)، وهو ما يعرف في الإنجليزية بـ (consonant). والصوائت أو ما يعرف في الإنجليزية بـ (vowel)، وهي في العربية الحركات الثلاث (الفتحة، والضمّة، والكسرة) وبتطويلها تصل إلى ست حركات.

القسم الآخر: فونيمات فوق التركيبية (Supra Segmental Phonemes).

تسمى فونيمات غير التركيبية، أو الفونيمات الثانوية، أو فوق قطعية؛ لأنها لا تدخل في جوهر التراكيب اللغوية، بيد أن لها تأثيرات موجهة للبنى الوظيفية6، وهي ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة، ذات مغزى في الكلام المتصل؛ فهي تصاحب النطق والأداء، وليس يخفى أن "مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنوع الصوت، بما يخرج فيه مدا، أو علة، أو لينا، أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه، وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصواتها"7.

اهتمت الدراسات اللغوية بالفونيمات فوق التركيبية؛ لأنه "لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما دراسة علمية؛ لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية؛ فالكلام وقبل كل شيء سلسلة من الأصوات، فلا بد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة، أو العناصر الصغيرة أقصد أصغر وحدات اللغة"8، فلا تكون الفونيمات فوق التركيبية أو الثانوية جزءا من تركيب الكلمة، وإنما تظهر -وتلاحظ فقط- حين تُضمّ كلمة إلى أخرى، أو حين تستعمل الكلمة بصورة خاصة، كأن تستعمل في جملة، وهو يبحث في النَّبر، والطول، والفواصل الصوتية، والنَّغمات؛ لذا تعد الفونيمات فوق التركيبية - في أي لغة - من أهم الوسائل التي تصاحب الكلام المنطوق، وليست منه وتؤثر في معناه، وتوضح

المعاني المقامية، وتكشف دلالة الجمل، وتعدد معانيها، وتساعد في تفسيرها تفسيراً صحيحاً، فهي خاصية أدائية مصاحبة النطق، فلها دور فاعل في تحديد دلالات الكلمات⁹، وتحويل الإخبار إن شاء، والعكس، وهي تتخطى في العبارة اللغوية قوتها الإنشائية الحرفية إلى قوتها الاستلزامية الحوارية المتمثلة في الدلالة الإضافية المكتسبة عبر مساق التخاطب، فهي متولدة عن القوة الحرفية طبقاً لمقتضيات مقامية تداولية مخصصة تبينها لنا هذه الفونيمات، ولا سيما فوق التركيبية، فالتنغيم من الوسائل المهمة المعطية معاني مقامية، فكان تغييبه وتغيب المواجهة والمشاهدة من الأسباب الدافعة إلى تعدد معاني الجمل؛ حتى قيل: " لا تَفْش عن معنى الكلمة، إنما عن الطريقة التي تستعمل فيها"¹⁰؛ لأنه قد يكفي - أحياناً - في الحديث المنطوق مط كلمة لبیان المراد منها¹¹.

تعد الفونيمات فوق التركيبية وسيلة تتميز بها اللغة الخطابية، ولها أثر جلي في الوضوح السمعي، فالتنغيم - مثلاً - يزيد وضوح الكلمة المسموعة؛ فهو " مرتبط بالارتفاع والانخفاض في نطق الكلام؛ نتيجة لدرجة توتر الوترين الصوتيين، مما يؤدي إلى اختلاف الواقع السمعي"¹²، فالتنغيم في اللغة الخطابية كالترقيم في اللغة المكتوبة، كل منهما يقوم بوظيفة دلالية في تحديد المعنى¹³، وجعله تمام حسان أهم من علامات الترقيم في الكتابة، يقول: "التنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة"¹⁴.

يكشف سماعك التنغيم أو غيره من أحوال الخطاب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلم، إذ يشير علماء اللغة الاجتماعيون إلى أن للتنغيم وأنماطه وظيفة اجتماعية، ووظيفة تمييزية¹⁵، فهو يعرفك بالطبقات الاجتماعية والثقافية المختلفة في المجتمع حيث تختلف هذه الطبقات فيما بينها في طرائق أداء الكلام، وإطار مستوى الكلام عندهم يختلف من طبقة إلى أخرى؛ وفقاً لمواقع كل وظيفة في المجتمع ومحصلها الثقافي¹⁶.

أما الوظيفة التمييزية فحين يتكئ مستقبل الرسالة على نغمة المرسل لتحديد المعنى الذي يرغب في إيصاله، فيرفع اللبس الحاصل من الاشتراك في تعبيرات عدة؛ لأن " التنغيم، أو التلوين الموسيقي يؤدي دوراً مهماً في التفريق بين معاني الجمل كالخبرية والإنشائية، فقد تكون الجملة خبرية في المعنى، وهي تحتوي على أداة استفهام في اللفظ، وقد تكون استفهامية دون أن تحوي أداة استفهام"¹⁷.

يصبغ المتكلم كلامه بألوان لا تحصى من الفونيمات فوق التركيبية التي تشتمل وصل الجمل وفصلها، ونغماتها ونبرها، وهي ظواهر غير واضحة في أبجديتها، ولكنها متصلة ومصاحبة النطق والأداء، "فأي إخلال بهذه الطرق الأدائية التي يقتضيه نظام اللغة أو بعضها، أو اللحن فيها، قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى صعوبة فهم المعنى المراد من الكلام، أو تعذره"¹⁸. حيث تؤثر الفونيمات فوق التركيبية في بيان المعنى، وهذا ما تلحظه في تكرار الإمام في الصلاة تركيب (الله أكبر)، فالصوت هو الذي يتحكم بالمأمومين في الصلاة، فهو حين يرفع من السجود الثاني مثلاً يكون المأموم أمام حالتين: 19

1- إن رفع الإمام صوته بنغمة صوتية صاعدة، عرف من خلفه أنه ينبغيهم إلى القيام؛ لأن المأموم يتابع حركات الإمام بصرف النظر عن الخشوع أو عدمه.

2- إن جعل الإمام الصوت على وتيرة واحدة وكانت النغمة مستوية، عرف المأمومون بذلك أن الإمام يريد الجلوس للتشهد.

إن التنغيم هو الذي يحكم ذلك، إذ كنت تجد في بعض الأحيان الإمام ينتصب قائما وبعض المصلين جلوس، والعكس كذلك صحيح، وكل ذلك نتيجة خطأ الإمام في النغمة الموسيقية الصادرة عنه، وهذا يؤكد عمل الفونيمات فوق التركيبية على التمييز بين المعاني، وإيضاح كثير من معاني اللغة التي قد لا يستطيع الكاتب بيانها؛ لأن النص المكتوب هو حالة أشبه بالموت، فلا وجه للمقارنة بين المتكلم وبين الكاتب؛ إذ الكتابة لا يمكن أن تصور حركات الجسم (gestures) وتعبيرات الوجه وغير ذلك من الملامح والحركات التي تصحب الكلام عادة مثل (نغمة الصوت)، حيث ينبغي على الكتابة أن تصور ذلك بطريقة أو بأخرى²⁰.

تسهم هذه الفونيمات في إبراز المعاني، الإفصاح عما تحمله الجمل من دلالات من خلال أنظمة اللغة الأخرى؛ لأن الكتابة - عبر مسارها الطويل - لم تستطع أن تترجم أحاسيس الإنسان، وعواطفه، وميوله، وتطلعاته، وإن وفقت في جانب، فإنها أخفقت في أخرى²¹، وهنا يأتي دور الفونيمات التي تصاحب الكلام، وهي تغييرات تتاب صوت المتكلم من صعود وهبوط لبيان مشاعر الفرح، والغضب، والإثبات، والتحكم، والاستهزاء، والاستغراب²²، وهو أمر قد لا يظهر جليا في النصوص المكتوبة؛ لأن النغمات التي تصاحب الكلام تأتي مصحوبة بسمات صوتية كالنبر القوي، وتطويل الحركات أو إشارات الجسمية: كرفع اليد، أو الحاجب، أو الكتف، أو ربع الصوت أو خفضه، وكلها أنماط من أنماط التنغيم المختلفة تقود إلى الاختلاف أو التباين في المعنى السياقي في العبارة الواحدة، حسب مقتضيات المقام أو السياق الاجتماعي²³.

تتعاضد الفونيمات فوق التركيبية في التعبير عن المشاعر، وترجمة الإحساس بصورة أصدق من المكتوب؛ إذ يمكن استخدام النبرة والإيقاع والتنغيم والجر للتعبير عن المشاعر المختلفة، مثل السعادة أو الحزن أو الغضب؛ لأن "كل هذا لا يتضح على أجلي وجه إلا فيما يسمى الكلام الحي" 24 يقول پول وكريستيان: "ومن الملاحظ أنه لا يوجد إلا علامة التعجب للتعبير عن جميع دقائق التنغيم العاطفي، وأنه لا يمكن لعلامات الوقف أن تعبر دائما بدقة عن المعلومات التي يحملها المرسال؛ لا يمكن مثلا أن تؤدي تنغيمين مختلفين: متى نخرج في نزهة؟ (استفهام)، متى نخرج في نزهة؟ (طلب)"²⁵.

إن الفونيمات فوق التركيبية في قولك: (هي جميلة) تُعِينُ على الكشف عن معناها اللغوي، فالقوة الحرفية تشير إلى الإخبار، ولكن قد تعطي بنغمة مرتفعة قوة استلزامية تفيد الاستفهام، فإن نطقت الجملة بنغمة صاعدة فالجملة استفهامية، بينما إذا نطقت الجملة بنغمة مستوية فهي جملة خبرية، كذلك لو بدأت

بنغمة صاعدة ثم ختمتها بنغمة هابطة فإنها تكون خبرية توكيدية. لأجل هذا كانت جملة (عَذْبَةُ أَنْتِ) خبرية في قول أبي القاسم الشابي من قصيدة: صلوات في هيكَل الحب؛ لأنها تقرأ بنغمة مستوية:

عَذْبَةُ أَنْتِ كَالطُّفُولَةِ، كَالْأَحْلَامِ، كَاللَّحْنِ، كَالصَّبَاحِ الْجَدِيدِ
كَالسَّمَاءِ الصَّخُوكِ، كَاللَّيْلَةِ الْقَمْرَاءِ، كَالْوَرْدِ، كَابْتِسَامِ الْوَلِيدِ

قد نبدأ قراءة القصيدة بنغمة هابطة تنتهي بنغمة صاعدة تكشف لنا الاستفهام التعجبي، فالشاعر يستفهم: أعذبة كالطفولة أم أعذب منها؟ لهذا تكون قراءة الاستفهام كاسية القصيدة حيوية يقويه تكرار صوت الكاف الذي يكشف حلقات مرحلة عاطفية متتابعة عاشها الشاعر، وهذه المراحل متلاحقة مترابطة، تشكل في بنائها وحدة موسيقية وإيقاعية مستقلة (كالطفولة أو كالصباح الجديد... .). هذا الإيقاع هو إيقاع نبضات قلب الشاعر وزفراته التي كان ينفثها تجاه محبوبته؛ لأن الصوت يجسد الإحساس، ويجعل السامع يستشعر المعنى بطريقة مباشرة، لهذا تحس بحرارة عاطفته مع قراءة الاستفهام، لا قراءة الإخبار الجامدة. تساعد الفونيمات فوق التركيبية على توضيح بنية الكلمة أو الجملة؛ مما يسهل على المستمع فهمها، يسهم المفصل الصوتي بتقليله تأثير الأصوات ببعضها في التركيب؛ فيحفظ لكل منها وضوحه، بصفته سكتة خفيفة بين كلمات ومقطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما، أو مقطع ما، وبداية آخر 26، على نحو ما تجد في (ذَاهِبَةُ) المكونة من ثلاثة مقاطع (بإسكان الهاء)، ففي حالة الفصل بين مقاطع الكلمة ستنتطق (ذا / هبة)؛ أي: صاحب هبة. والكلمة من غير هذا الفصل (ذَاهِبَةُ) اسم فاعل من الذهاب، فالفونيمات فوق التركيبية هي المعين على بيان اختلاف الدلالة، وهي التي تعين على تقسيم جملة إلى جمل كقوله تعالى: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ 27 فضل جلاء المعنى هنا للفونيمات فوق التركيبية، فهي الوسيلة الكاشفة تعالق الجمل فيما بينها، حيث تعمل في الآية المباركة على توزيعها إلى جملتين، لكن تختلف عناصر كل منها، فيكون التوزيع بعد القول على النحو الآتي:

الجملة الأولى: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ﴾، والتنغيم هنا إثبات.

الجملة الثانية: ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾، والتنغيم هنا إثبات.

ويحتمل أن يكون توزيع عناصر الآية الشريفة كالآتي:

الجملة الأولى: ﴿جَزَاؤُهُ﴾؟ والتنغيم تنغيم استفهام.

الجملة الثانية: ﴿مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾، والتنغيم هنا تنغيم إثبات.

يسوغ تنغيم الاستفهام في (جَزَاؤُهُ)؟ وقوعها بعد قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ 28، والاستفهام فيها واضح بأداته، ولاشك أن تنغيم جملة قَالُوا جَزَاؤُهُ، بنغمة الاستفهام، وجملة (مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ)، بنغمة التقرير والإخبار، سيقرّب معنى الآيات الكريمة إلى الأذهان، ويكشف عن مضمونها.

يسوق غياب الفونيمات فوق التركيبية فضلا عن الحركات الإعرابية إلى تردد العمل اللغوي بين القوى، كغياب التنغيم والحركة الإعرابية، ولعل المناظرة التي ذكرها ابن هشام في الألغاز النحوية²⁹، وذكرها الخفاجي³⁰، وقد حدثت بين الكسائي واليزيدي في حضرة هارون الرشيد تعد خير مثال على أهمية التنغيم، وأثره في فهم النص، وذلك حين سأل اليزيدي الكسائي عن بيت من الشعر أنشده، وقال انظر أفي هذا الشعر عيب؟ وأنشده: لا يكون العيرُ مهرًا ... لا يكون المهرُ مهرُ فقال الكسائي: قد أقوى الشاعر، فقال له اليزيدي: انظر فيه، فقال: أقوى لا بد أن ينصب (المهر) الثاني على أنه خبر لـ (يكون)، فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد. الشعر صواب، إنما ابتدأ فقال: (المهر مهر).

يدل الحوار على فهمين مختلفين للشطر الثاني من البيت، والعلة في هذين الفهمين مردها إلى طريقة إنشاد البيت، فوصل اليزيدي العبارة وألقاها بطريقة معينة يوحي بالمعنى الذي ذكره الكسائي، أما فصلها بسكتة خفيفة بعد (لا يكون)، ونطقها بنغمة فيها علو، ثم الابتداء بقوله: المهر مهر، فيوحي بمعنى البيت الأساس.

إن تعدد القراءة والمعنى في هذا الشاهد قائم على غياب المفصل الصوتي وعدم معرفة موضع الفصل؛ لأن معرفة المفصل الصوتي وسيلة مهمة تكشف - لنا - حدود الجمل، والكلمات، فغيابه أو تغيبه وسيلة جالبة اختلاف النحاة في توجيه التراكيب، لذا تعددت أقولهم في قول الفرزدق:

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهْتُ أُمِّيَّةَ رَأْيِهَا فَاسْتَجْهَلْتُ سُفْهَائُهَا حَكَمَائُهَا
حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهَا بِتَشَاوَرٍ قَدْ كَفَرْتُ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

إن المفصل الصوتي قرينة صوتية تصبح كاشفة عن البنية العميقة، ومعرفتها تساعد على تحديد المدلول المراد بالجملة، فلو اصطنع النحاة لأنفسهم - في قول الفرزدق - علامة ترقيم لوجد القارئ نقطة؛ للوقف بعد (فاستجھلت) في البيت الأول يستحسن في تنعيمها أن نقف عليها لتمام الفائدة، ولأدركوا أن (سفهاؤها حكماؤها) جملة مفيدة، ومثله في البيت الثاني؛ إذ يجد القارئ نقطة؛ للوقف بعد (قد كفرت)، وجملة (أباؤها أبناؤها) جملة مفيدة، وقد ذكر هذا التخريج ابن هشام في الألغاز النحوية يقول: " قوله: (سفهاؤها حكماؤها) فظاهر الكلام يقتضي أن يكون الأول مرفوعا لـ (استجھلت)، والثاني منصوبا على أنه مفعول به.

جوابه: إن قوله (استجھلت) كلام تام، فيه ضمير يعود على (أمية)، وقوله: (سفهاؤها) و(حكامؤها) مبتدأ وخبر، أي: سفهاء العرب حكماؤها. أما البيت الثاني فالإشكال في قوله: (قد كفرت أبواؤها أبناؤها) برفعهما، وظاهر الكلام رفع الأول، ونصب الثاني على ما تقدم في البيت الأول.

جوابه: إن قوله (قَدْ كَفَّرْتُ) كلام تام، ومعناه: قد لبست أمية السلاح من الكفر، وهو التغطي. وقوله: (أباؤها أبنائها) مبتدأ وخبر؛ أي: أباء أمية هم أبناء الحرب³¹.

إن التنعيم لا ينشئ علاقات نحوية ليست موجودة، لكنه يختار بعض العلاقات النحوية القابعة تحت السطح المنطوق، ويظهر تأثيرها في مواطن كثيرة، ففي جملة مثل: (أولئك الفدائيون الأشداء)³².

قد تكون (أولئك الفدائيون) معا عنصرا واحدا (مبتدأ مكوّن من مبدل منه وبدل، في هذه الحالة يكون العنصر الثاني الخبر)، هو كلمة (الأشداء)، وقد يكون المبتدأ هو كلمة (أولئك)، وحدها، ويكون الخبر هو (الفدائيون الأشداء) معا (منعوت ونعت)، فتكون الجملة على إحدى هاتين الصورتين:

- الصورة الأولى: أولئك الفدائيون الأشداء: مبتدأ، وبدل، والأشداء: خبر.

- الصورة الثانية: أولئك الفدائيون الأشداء: أولئك، مبتدأ. الفدائيون خبر والأشداء (نعت).

من هذا قول الفرزدق يهجو جريرا:33

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَحَالَةٍ فَدُعَاءُ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي

إن دلالة التنعيم تظهر في (كَمْ عمة)، وقد روي (عَمَّةٌ) بالحركات الثلاث؛ فالرفع على معنى (كم مرةً حَلَبْتُ عَلَى عَمَاتِكَ) والنصب على الاستفهام، والجر على الخبرية، وثَمَّ بون بين دلالة الاستفهام والخبر، والذي يحدد ذلك هو النغمات الصوتية التي يؤدي بها، فالاستفهام للعلم بما يجهله المتكلم، ويُعْلِمُ السامع المخاطب، والإخبار الذي يعلمه المتكلم علم اليقين، ويجهله السامع أو المخاطب، أو إخبار السامع بمعرفة المتكلم القضية المطروحة.

إن الفرق بين (كم) الاستفهامية و(كم) الخبرية - بعيدا عن الاحتكام إلى الحركة الإعرابية - إنما يتأتى بكون كل واحدة منهما تحتوي على أداء معين بها تتميز، وفيها نغمتان:

الأولى: مستوية إخبارية، أي: كَمْ عَمَّةٍ ← نغمة مستوية ← خبرية.

الأخرى: صاعدة استفهامية تهكمية، أي: كَمْ عَمَّةٍ ← نغمة مرتفعة ← استفهامية.

لعل غياب الفونيمات فوق التركيبية بيت الفرزدق من الأسباب الجالبة لتعدد التوجيه، وخفاء المراد؛ لكن تعمل العلامة الإعرابية على كشف الدلالة، وبيان الاستفهام من الخبر، إلا أن بعض التراكيب قد تصبح معتاصة عند غياب الفونيمات فوق التركيبية مع اتحادها في الحركة الإعرابية، واختلاف معناها، حيث تتأرجح الدلالة بين الإخبارية والإنشائية، وكلاهما صالح، ومن ذلك ما تلحظه في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾³⁴، إذ يتباين المعنى المكتنف هذا التركيب الشريف بتباين التنعيم، وغياب العلامة الإعرابية مما أشكل على المعربين فترددوا في تخريج (مَا) في هذا السياق بين وجهين متباينين:

الأول: أنها استفهامية، والمعنى المتعين من هذه الآية: أي شيء أغناه عنه ماله يوم القيامة ؟

الآخر: أنها نافية، كقولنا: ما جاء محمد، والمعنى: لم يغن عنه ماله وما كسب، والمعنى لمحض

النفي، وقد أخبر بذلك متأسفا على ماله الذي لم ينفعه، و(مَا) في هذا السياق نافية لا موضع لها.

من التردد بين الاستفهام والنفي ما جاء في قوله سبحانه على لسان موسى (◆): ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
السُّفَهَاءُ﴾ 35، ف(أَتُهْلِكُنَا) يجوز فيه الآتي:
أولاً: أن يكون على باب، أي: أَتَعْمُنَا بالإهلاك أم تخصُّ به السفهاء منا؟ فيكون الأداء بنغمة مرتفعة
فيكون سؤال استعطاف، واستعلام.
ثانياً: أن يكون بنغمة مستوية بمعنى النفي، أي: ما تُهْلِكُ مَنْ لم يُذنب بذنب غيره، فهو كقولك: أتهين
مَنْ يكرمك؟ أي: ما تهين من يكرمك.
لهذا تحير المعربون لما وردوا على قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ 36، فترددوا في إعراب (ما)
في هذا السياق الشريف بين وجهين متباينين، هما: الاستفهام، والتعجب، فمعنى الاستفهام؛ أي: أيُّ شيء
حمل الإنسان على الكفر مع ما يرى من الآيات الدالة على التوحيد.
أمَّا التعجب، فمعنى الآية الشريفة كقولك: مَا أَعْظَمَ مُحَمَّداً، وهو يختلف عن الأول، فتغيب التنغيم
باعث على هذا التعدد، ومنه قول ابن منذر:
مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أُمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ

هذا البيت من شواهد الحماسة المغربية 37، الشاهد فيه أن غياب التنغيم جعل المكون (ما) متعدداً
وشاغلاً أكثر من وظيفة نحوية، حيث يجوز:
- أن تكون (ما) استفهامية، فيصير في (يضر) ضمير راجع إليه، ويكون (أن رمى) في موضع
نصب؛ أي: أي شيء يضر بالبحر يرمي غلام فيه بالحجر.
- أن تكون نافية، فيصير موضع (أن رمى) رفعا بالفاعلية، أي: ما يضر البحر رمي غلام فيه
بالحجر.

تظهر فوائد الاعتماد على الفونيمات فوق التركيبية في العديد من المجالات التي تعتمد نتائج صوتية،
ومن هذه المجالات "تعليم اللغة القومية، وتعليم اللغة الأجنبية، ووضع الألفباء وإصلاحها" 38.
هذا ويبقى السؤال المحوري الذي يدور عليه ما يأتي من تفاصيل قادمة، هو كيف تستثمر الفونيمات
فوق التركيبية في دمج الطلبة معرفياً في المواقف التعليمية؟

المبحث الثالث: توظيف الفونيمات فوق التركيبية في دمج الطلبة المكفوفين في المواقف التعليمية.
إن توظيف الفونيمات فوق التركيبية من أهم الوسائل المقترحة لدمج الطلبة في الموقف التعليمي،
وجذبهم بما يقلل شرودهم الذهني، ويعزز التعلم التفاعلي، وإقامة علاقة اجتماعية إيجابية بين الطلبة
ومعلمهم، واستبقاء أثر التعلم؛ لاندماج الطلبة، وإشراكهم الحواس في عملية التعلم، ولا سيما توظيف التنغيم
في المواقف التعليمية الذي يعد من الأساليب التدريسية التي تؤدي إلى تفاعل مع الموقف التعليمي،
وهذا ما أظهرته نتائج البحوث التربوية في هذا المجال التي تؤكد تفوق المجموعات اللاتي يدرسن المطالعة
باستخدام أسلوب التنغيم الصوتي على المجموعات اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية 39، وترى

الدراسات أن "التنغيم الصوتي من الأساليب التدريسية الحديثة التي تؤدي إلى تفاعل الطلاب مع المعلم والدرس، حيث يؤدي التنغيم الصوتي إلى إثارة اهتمام الطلاب، وتشويقهم لمادة الدرس، وزيادة رغبتهم ومحبتهم في التعلم، وهذا يؤدي إلى زيادة التحصيل القرائي"40.

تعزز الفونيمات فوق التركيبية تركيز الطلبة، وتسهم في مقاومة شرودهم الذهني في المواقف التعليمية التي تقدم بأسلوب تفاعلي جذاب يقربه من المتلقي، يساعد على اندماج الطلبة معرفيا في محتوى المادة العلمية، وفهمها، ليحقق أهداف الموقف التعليمي. ويعد توظيف الفونيمات فوق التركيبية في العملية التعليمية من أهم الوسائل التي يستعين بها المعلم على دمج الطلبة في الموقف التعليمي معرفيا، وتحسين الأداء، وتعزيز التعلم الفعّال؛ حيث يشرك هؤلاء الطلبة حواسهم في عملية التعلم؛ فيسهم في زيادة فاعلية تحصيلهم الدراسي، ورفع إنتاجيتهم التعليمية، ويستبقي أثر العملية التعليمية.

أثبتت الفونيمات فوق التركيبية جودتها في العملية التعليمية؛ لما تخلقه من إثارة، وفاعلية، تجعل الموقف التعليمي أكثر جاذبية وتفاعلية، مما يسهم في إيضاح المعاني، والتأثير في نفوس الطلبة محققة الإمتاع، والإفهام والإقناع، ليبقى هؤلاء الطلبة متابعين مركزين مشاركين في الموقف التعليمي. لذا اقترح البحث توظيف الفونيمات فوق التركيبية حلا وقائيا لتشتت ذهن الطلبة المكفوفين عند دراستهم حصص القراءة، لدور هذه الفونيمات الفاعل في تحقيق الأهداف التعليمية؛ بدمج الطلبة معرفيا، وتنشيط انتباههم في حصص القراءة الجهرية؛ لما تتميز به الفونيمات فوق التركيبية من قدرة على تنويع طريقة الأداء، وخلق جو من الإبداع، والتفاعل بين المحتوى المعرفي والطلبة، وتظهر هذه الفوائد في الآتي:

أولاً: جذب الانتباه.

يستطيع المعلم أن يجذب انتباه الطلبة؛ بتنويع درجات صوته، أو تغيير في النبرة والشدة، كأن يرفع المعلم صوته قليلا، أو يغير نبرة صوته للإشارة إلى نقطة مهمة، مما يساعد على مفاجأة الطلبة، فيسهم في وعيهم وتركيزهم؛ لأن " الدماغ ينحذب إلى الحداثة والتجديد"41.

ثانياً: تنظيم المعلومات.

يلجأ المعلم إلى الفونيمات فوق التركيبية لتنظيم المعلومات في الخطاب التعليمي، كأن يستخدم نغمة أعلى للإشارة إلى بداية نقطة جديدة أو فكرة رئيسة، مما يساعد الطلبة على تتبع تدفق المعلومات.

ثالثاً: تحسين الفهم.

تساعد الفونيمات فوق التركيبية الطلبة على فهم أفضل لما يقوله المعلم؛ لربطها بين المعنى واللفظ، فالمعلم قد يوظف هذه الفونيمات في التركيز على النقاط المهمة في الموقف التعليمي، وتبسيط الضوء على المعلومات المهمة، وربطها ببعضها بالتفاعل معها بنبرات صوته مما يساعد على تحسين فهم الطلبة المعلومة، وحفظها، ويمكن أن يستخدم نبرة صوت منخفضة في تمييز الكلمات المهمة أو المفاهيم الرئيسية، والإشارة إلى التفاصيل الأقل أهمية، ونبرة صوت أعلى للإشارة إلى المعلومات الرئيسية، مما يساعد الطلبة على التمييز بين المعلومات ودرجة أهميتها.

رابعاً: تعزيز الذاكرة.

تساعد الفونيمات فوق التركيبية على تعزيز الذاكرة بربط المعلومات الجديدة والمهمة بأنماط صوتية محددة. كأن يقلد المعلم شخصية معروفة - قد تكون كوميدية - لإيصال هذه المعلومة، أو باستخدام نغمة مميزة عند تقديم مصطلح جديد، مما يساعد الطلبة على استدعاء المعلومة لاحقاً بسهولة، ويضيف شيئاً من الطرافة إلى الموقف التعليمي، وهو يؤثر إيجاباً في جذب الطلبة؛ لأنه "الفكاهة معزز قوي للدوبامين ويمكن أن تكون وسيلة فعالة لجذب الانتباه"42.

خامساً: زيادة المشاركة.

تحسن الفونيمات فوق التركيبية التواصل بين المعلم وطلّبه، مما يجعل عملية التعليم والتعلم أكثر فعالية، وتجعل الدروس أكثر جاذبية، فهي تُضفي شعوراً بالحيوية والإثارة على الدروس، مما يحقق المتعة، ويخرج بالموقف التعليمي من الطريقة التقليدية في تدريس حصص القراءة، كأن يلجأ الأستاذ إلى غناء بعض المقاطع التعليمية، فيوظف الصوت لإثارة انتباه الطلبة، ويستعين بإيقاع مميز عند سرد قصة أو شرح مفهوم معقد، مما يحفز اهتمامهم، ويقلل من شرود الذهن، ويجعل النص أجمل، يقول توفيق شاهين: "لو أخذنا نصاً ممتازاً من الشعر أو النثر ثم طبقنا عليه ضوابط التنغيم عند نطقه، وفي أداء مُجيد للإلقاء، لأحسست بروعة الأداء وجمال المعنى"43.

هذا ما أشارت إليه دراسة جلال فرمان وآمال محمود التي ترى أن التنغيم الصوتي - مثلاً - يؤدي إلى إثارة اهتمام المجموعات اللاتي يدرسن المطالعة باعتماد أسلوب التنغيم الصوتي، وتشوقهن إلى مادة المطالعة، وزيادة من رغبتهن ومحبتهن في تعلم المادة الدراسية، وتحضيرهن لها بشكل يومي، واندماجهن مع المدرسة بشكل أدى إلى زيادة في تحصيلهن في اختبار الفهم القرائي44.

سادساً: توفير إشارات غير لفظية.

تسهم الفونيمات فوق التركيبية في نقل مشاعر المعلم، وعواطفه فهي إشارات غير لفظية تساعد الطلبة على فهم حالة المعلم العاطفية، كأن يستخدم نغمة صوتية دافئة لإشعار الطلبة بالرضا، وقد يستخدم نغمة صوتية أكثر جدية اعتماداً على الموقف، مما يساعد الطلبة على الاستجابة بشكل مناسب.

يسهم توظيف هذه الفونيمات في العملية التعليمية على دمج الطلبة في العملية التعليمية ولا سيما التنغيم في شرح المادة العلمية، فتوظيف هذه الخصائص الصوتية يجعل المواقف التعليمية أكثر ملاءمة للطلّبة والمكفوفين، مما يساعد على دمجهم، وتقليل التشتت في الحصص الدراسية وخاصة حصص القراءة، وقبل استعراض المقترحات المقدمة للمعلمين والقائمين على تعليم الطلبة ولا سيما المكفوفين لا بد من الإشارة إلى ضرورة قدرة المعلم على نطق الأصوات نطقاً صحيحاً، وسلامته من مشكلات النطق، ومعرفته بالأخطاء النطقية غير المستعملة، أمّا المقترحات فالآتي:

أولاً: استخدام نبرة واضحة ومتميزة عند قراءة النصوص أو شرح قاعدة أو مفهوم، مما يساعدهم على تمييز الكلمات الرئيسة والأفكار المهمة.

ثانيا: التلوين الصوتي، وتغيير اللحن أثناء القراءة أو التحدث؛ لجذب انتباههم، والحفاظ على تركيزهم، حيث يساعد اللحن المتنوع في إيصال المشاعر ومعاني النصوص.

ثالثا: التحكم في مدة الأصوات والمقاطع، خاصة عند قراءة النصوص؛ لضمان وضوح الكلام، وسهولة فهمه.

رابعا: استخدام صوت واضح وجمهوري عند التحدث، مما يساعد الطلبة على سماع الكلمات بسهولة أكبر، وفهم دلالتها.

خامسا: تكرار الكلمات أو الجمل المهمة، واستخدام التدرج المناسب عند تقديم المعلومات؛ إذ تبدأ بالتدرج، وتغلق بالتدرج، مما يمنح الطلبة الوقت الكافي لمعالجة المعلومات، وهذا يكون بالتحكم بالصوت (رفع الصوت، وخفضه، والإعادة).

سادسا: استخدام كلمات صريحة أو إشارات شائعة؛ لجذب انتباه الطلبة كاستخدام عبارة أرجو التركيز، أرجو الانتباه، أو استخدام النقر على الطاولة، وغيرها من طرق التواصل غير اللفظي، وقد يلجأ المعلم إلى هذا الأسلوب عند تقديم خلاصة الدرس أو القاعدة؛ فيقدم بكلمة صريحة للبدء بالخلاصة، أو ما يوحى ببديئها.

سابعا: تدريب الطلبة على اكتساب مهارة الاستماع الجيد، والإنصات الفعال، والتعرف بالفونيمات فوق التركيبية؛ لتحسين قدرتهم على فهم اللغة المنطوقة، فضلا عن تدريب هؤلاء الطالبة على القراءة الجهرية موظفين في قراءتهم الفونيمات فوق التركيبية، مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم اللغوية.

ثامنا: تضافر الجهود الفردية والمؤسسية؛ لتطوير طرائق تدريس فعالة تنكئ على توظيف الفونيمات فوق التركيبية؛ لتحسين تجربة التعلم للطلبة والمكفوفين؛ مما يساعدهم على تقليل التشتت والبقاء مركزين في حصص القراءة.

الاستعانة بالمختصين في تصميم المناهج، وإعداد أنظمة التعلم الإلكتروني لتكون أكثر ملائمة للمكفوفين، مع خيارات التحكم في درجة الصوت ونغمات النطق باستثمار برامج تحرير الصوت (Audio Editing Software) التي تحسن التسجيلات الصوتية، وتعديلها لإبراز الفونيمات فوق التركيبية، ويضاف إليها توظيف الأدوات التعليمية متعددة الحواس التي تقدم تغذية راجعة سمعية، مما يساعد على تعزيز فهم الفونيمات فوق التركيبية.

تاسعا: استثمار التقنية الحديثة ووسائل الذكاء الاصطناعي لتقديم المحتوى المعرفي بطريقة تفاعلية قائمة على التقنية الحديثة بإبراز الفونيمات فوق التركيبية، مما يساعد الطلبة على فهم المحتوى المقروء، وتعزيز الموقف التعليمي، والعمل على تجويد المخرجات، واستبقاء أثر التعليم؛ لقدرتها على دمج الطلبة في المواقف التعليمية، ومن البرامج المقترحة توظيفها في العملية التعليمية: أجهزة برايل سينس (Braille Sense)، وبرامج قراءة الشاشة (Screen Readers)، وتطبيقات تحويل النص كلاما (Text-to-Speech, TTS)، والكتب الصوتية (Audiobooks).

الخاتمة والتوصيات

تُعد الفونيمات فوق التركيبية من أهم الوسائل التي توضح المعاني المقامية، وتكشف دلالة الجمل، وهي أداة قوية لبيان عناصر السياق اللغوي، وكشف دلالات العبارة اللغوية دون أن تتجسد في الصوامت أو الصوائت، وتتخطى قوتها الإنشائية الحرفية إلى قوتها الاستلزامية المكتسبة عبر مساق التخاطب والمتمثلة في الدلالة الإضافية التي تبينها لنا هذه الفونيمات، فهي خاصية أدائية مصاحبة للنطق تسهم في إيصال المعنى بأسلوب تفاعلي جذاب يقربه من المتلقي بشكل مُشوق.

إن توظيف الفونيمات فوق التركيبية في العملية التعليمية بدمج الظواهر الصوتية ولغة الجسد يخلق بيئة تعليمية إيجابية تُحفز الطلبة على التعلم والمشاركة، فهي تساعد الطلبة على فهم الاختلافات الدقيقة في المعاني التي يمكن أن تنقلها هذه الفونيمات فوق التركيبية؛ مما يحسن من قدرتهم على التواصل بشكل فعال، ويعزز من قدرتهم على القراءة والكتابة.

تسهم الفونيمات فوق التركيبية في اكتساب الطلبة مهارات الاستماع والفهم بشكل أفضل، بتمييزهم الاختلافات بين الكلمات التي قد تبدو متشابهة في الكتابة ومختلفة في طريقة لفظها، وهذا يجذبهم إلى الموقف التعليمي، ويجعلهم قادرين على مقاومة الشرود الذهني، ويزيد من تركيزهم في المادة المقدمة مما يدمجهم معرفياً في محتوى المادة العلمية، ويسهل فهمهم المعلومات، ويحسن تحصيلهم الدراسي.

قد يتبع المعلم مجموعة من الخطوات لتقليل شرود ذهن المكفوفين في حصة القراءة، وهذا يكون بتوظيف الفونيمات فوق التركيبية بفعالية كتقديم نصوص مسموعة مع تنغيم واضح معبر يساعد على جذب انتباه طلبته، ويقلل من شرود ذهن، وقد يستعين بالتقنية الحديثة في تعديل الصوت، أو تقليد شخصيات معروفة؛ مما يحسن الفهم، ويقلل من التشتت، ويشجع المشاركة النشطة، ويحسن تركيزهم وذكاءاتهم المتعددة.

أثبتت الفونيمات فوق التركيبية دورها الفاعل في تحقيق الأهداف التعليمية، ودمج الطلبة في حصص القراءة، وتقليل شرودهم الذهني، وعليه توصي هذه الدراسة بالآتي:

- زيادة الوعي الفونيمي بين معلمي اللغة العربية، وتوظيف الفونيمات فوق التركيبية في العملية التعليمية لدورها في تحسين مهارات الاستماع والفهم.

- تعزيز مهارات التحدث والتواصل باستخدام لغة الجسد والتنغيم في إيصال مشاعرهم وأفكارهم بشكل أفضل إلى المستمع، وهذا يساعد على تطوير مهارات القراءة، والكتابة، وهذا يجعل التعلم أكثر فعالية وكفاءة وبيئة ممتعة جاذبة للطلبة، ويزيد من دافعيتهم للتعلم، وينمي مهارات تفكيرهم النقدي؛ حيث يحلل الطالب المعلومات، ويميز بين الأفكار الرئيسة والأفكار الثانوية.

- ¹⁻ قاسم، جميل أمين. (2010). شرود الذهن وتشتت الانتباه عند الطلبة. مقال منشور بتاريخ. 9 ديسمبر 2010 في موقع جريدة الدستور: <https://www.addustour.com/articles/645549>
- ²⁻ موقع مايو كلينك. (2019). ثلاث استراتيجيات بسيطة لمساعدتك في التركيز والتخلص من الضغط العصبي. مقال منشور بتاريخ 23 مايو 2019 في موقع مايو كلينك: <https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/stress-management/in-depth/3-simple-strategies-to-help-you-focus-and-de-stress/art-20390057>
- ³⁻ عبد المطلب. السيد الفضالي. (2019). الأفكار العقلانية الأكاديمية وعلاقتها بكل من الاندماج المعرفي والرضا عن الحياة الدراسية لدى طلبة كلية التربية. بحث منشور في المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج. العدد 68. المجلد 86 ديسمبر 2019. ص 463، والبحث منشور على موقع المجلة: https://edusohag.journals.ekb.eg/article_54724.html
- ⁴⁻ فاروق، عصام. (2017). الوحدة الصرفية (المورفيم): مفهوما وأنواعها. مقال منشور بتاريخ 14/6/2017 في موقع الألوكة: https://www.alukah.net/literature_language/0/117326/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%85-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87%D8%A7
- ⁵⁻ عبد الجليل، عبد القادر. (2014). الأصوات اللغوية. ط 2. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ص 13.
- ⁶⁻ المرجع السابق. ص 13.
- ⁷⁻ الرافي، مصطفى صادق. (2005) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. ط 8. بيروت: دار الكتاب العربية. ص 149.
- ⁸⁻ السعران، محمود. (1997). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ط 2. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 104.
- ⁹⁻ أبو فراج. محمد أحمد. (1969). مقدمة لدراسة فقه اللغة. ط 1. بيروت: دار النهضة العربية. ص 132.
- ¹⁰⁻ عاطف، مذكور. (1987). علم اللغة بين التراث والمعاصرة. ط 1. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص 113.
- ¹¹⁻ عبد اللطيف، حماسة. (2008). فتنة النص بحوث ودراسات نصية. ط 1. القاهرة: دار غريب. ص 176.

- ¹² حجازي، محمود فهمي. (1997). مدخل إلى علم اللغة. القاهرة: دار قباء. ص 82.
- ¹³ المسدي، عبد السلام. (1986). التفكير اللساني في الحضارة العربية. ط 2. تونس: الدار العربية للكتاب. ص 226. وپاي، ماريو. (1998). أسس علم اللغة. ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر. ط 8. القاهرة. عالم الكتب. ص 94.
- ¹⁴ حسان، تمام. (2006). اللغة العربية معناها ومبناها. ط 5. القاهرة: عالم الكتب. ص 226.
- ¹⁵ مارتني، اندري. (د. ت). مبادئ اللسانيات العامة. ترجمة سعدي الزبير. د. ط. الجزائر: دار الآفاق. ص 84.
- ¹⁶ بشر، كمال. (2000). علم الأصوات. ط 1. القاهرة: دار غريب. ص 541.
- ¹⁷ عوض، سامي. ونعام، عادل علي. (2006). دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد: 28. العدد 1. ص 93.
- ¹⁸ عبد السند، عازة عبد العزيز محمد. (2021). تنوع الأداء الفونيمي وأثره في تنوع مدلولات المعاني (بعض القراءات القرآنية أنموذجاً). البحث منشور في مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها. المجلد 15، العدد 1، ص 1473 والمجلة منشورة على موقع: https://jsfs.journals.ekb.eg/article_209549.html.
- ¹⁹ الجوارنة، يوسف عبد الله. (2002). التنغيم ودلالته في العربية. الموقف الأدبي. المجلد 31. العدد 369. ص 8، البحث منشور على موقع: <https://search.emarefa.net/detail/BIM-206945>.
- ²⁰ لاينز، جونز. (1987). اللغة والمعنى والسياق. ترجمة عباس صادق الوهاب. مراجعة يوثيل عزيز. العراق. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. ص 43.
- ²¹ عبد الجليل، عبد القادر. (2014). الأصوات اللغوية. ص 110.
- ²² حسان، تمام. مناهج البحث في اللغة. (1974). ط 2. الدار البيضاء: دار الثقافة. ص 164.
- ²³ بشر، كمال. (2000). علم الأصوات. ص 530.
- ²⁴ السعمران، محمود. (1997). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ص 263.
- ²⁵ فاير، پول. وبابلون، وكريستيان. (1992). مدخل إلى الأسنوية. ترجمة طلال وهبة. ط 1 بيروت: المركز الثقافي العربي. ص 73.
- ²⁶ عمر، أحمد مختار. (1997). دراسة الصوت اللغوي. د. ط. القاهرة: عالم الكتب. ص 364.
- ²⁷ سورة يوسف: 75.
- ²⁸ سورة يوسف: 74.
- ²⁹ ابن هشام، جمال الدين بن هشام. (1997). الألغاز النحوية. تحقيق موفق فوزي الجبر. ط 1. القاهرة: دار الكتاب العربي. ص 41 - 42.

- ³⁰⁻ الخفاجي، أحمد بن محمد المصري. (1996). شرح درة الغواص في أوهام الخواص. تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي قرني. ط 1. بيروت: دار الجيل. ص ص 196 - 197.
- ³¹⁻ ابن هشام، جمال الدين بن هشام. (1997). الألفاظ النحوية. ص ص 41 - 42.
- ³²⁻ عوض، سامي. ونعام، عادل علي. (2006). دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية. ص 93.
- ³³⁻ الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة. (1987). ديوان الفرزدق. تحقيق علي فاعور. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية. ص 312.
- ³⁴⁻ سورة المسد: 2.
- ³⁵⁻ سورة الأعراف: 155.
- ³⁶⁻ سورة عبس: 17.
- ³⁷⁻ التادلي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي. (1991). الحماسة المغربية. تحقيق محمد رضوان الداية. ط 1. بيروت: دار الفكر المعاصر. ص 124.
- ³⁸⁻ بشر، كمال. (2000). علم الأصوات. ص 577.
- ³⁹⁻ فرمان، جلال عزيز، وعبيد، آمال محمود. (٢٠١٧). أثر أسلوب التنغيم الصوتي في الفهم القرائي لمادة المطالعة والنصوص عند طالبات الصف الثاني المتوسط. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية. المجلد ٧. العدد 4. ص 188، والبحث منشور على موقع: <https://www.iasj.net/iasj/pdf/39c6f75cea7870eb>
- ⁴⁰⁻ التراكوي، عائشة يوسف عبد الحميد. (2021). التنغيم الصوتي وأثره في رفع الكفاية القرائية عند الطلاب. بحث منشور في مجلة مقامات للدراسات اللسانية والأدبية والنقدية. المجلد 5. العدد الثاني. ص 282. المجلة منشورة على موقع: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/175888>
- ⁴¹⁻ الصعب، هاشم علي. (2024). ست طرق لجذب انتباه الطلاب.. وفقا للتعليم المبني على الدماغ. مقال منشور بتاريخ 13 مارس 2024 في موقع المجلة التربوية الإلكترونية: <https://educationmag.net/2024/03/13/attract>
- ⁴²⁻ المرجع السابق.
- ⁴³⁻ شاهين، توفيق محمد. (1980). علم اللغة العام. ط 1. القاهرة: مكتبة وهبة. ص 112.
- ⁴⁴⁻ فرمان، جلال عزيز، وعبيد، آمال محمود. (٢٠١٧). أثر أسلوب التنغيم الصوتي في الفهم القرائي لمادة المطالعة والنصوص عند طالبات الصف الثاني المتوسط. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية. المجلد ٧. العدد 4. ص 188، والبحث منشور على موقع: <https://www.iasj.net/iasj/pdf/39c6f75cea7870eb>